

وصول الأخبار إلى أصول الأخبار

[46] يا رسول الله. فقال: أنت على مكانك وأنت إلى خير (1). وروى نحوه أحمد بن حنبل في مسنده (2) بثمان طرق مختلفة اللفاظ متفقة المعنى وأنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ونحو ذلك روى البخاري ومسلم في صحيحهما (3)، ورواه إمامهم الحميدي في الجمع بين الصحيحين (4)، ورواه إمامهم الثعلبي في تفسيره (5) بسبع طرق. وروى أحمد بن حنبل أيضا " في مسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله (ص) كان يمر باب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (6). قال الحكماء في المستدرک: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم (7). وبالجملة لا ريب عند أحد أنهم هم المقصودون بها، كما لا شبهة في أنها نص في عصمتهم، لأن التطهير هو التنزه عن الآثام والقبائح كما ذكره الإمام أحمد ابن فارس اللغوي صاحب (المجمل). وهذا معنى العصمة، فقد أئنا وقوع الخطأ منهم ولم نأمن وقوعه من غيرهم وثبت أن ما اهتموا إليه هو الحق، ومن كان كذلك كان أحق بالاتباع، لقوله

1. سنن الترمذي 5 / 663 وفيه (أنا معهم يا
- نبي الله).
2. مسند أحمد بن حنبل 1 / 331 على ما في إحقان الحق 2 / 502. 3. صحيح مسلم 2 / 343. 4. الجمع بين الصحيحين، الحديث 64، على ما في الإحقاق 9 / 13. 5. الثعلبي في الكشف والبيان، مخطوط على ما في الإحقاق 9 / 2 و 10. 6. مسند أحمد بن حنبل 3 / 259 و 285. 7. المستدرک 3 / 158.